

حَتَّى إِذَا مَا سَاءَ ظَنُّهُمْ
أَلْقَى مَرَّاسِيَهُ بَتَهْلُكَةٍ
فَانْصَبَّ اسْقَفُ رَأْسِهِ لِبَدٍ
أَشْفَى يَمُجُّ الزَّيْتَ مُلْتَمِسٍ
قَتَلَتْ أَبَاهُ فَقَالَ أَتَبِعُهُ
نَصَفَ النَّهَارِ الْمَاءُ غَامِرُهُ
فَأَصَابَ مُنِيَّتَهُ فَجَاءَ بِهَا
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا وَيَمْنَعُهَا
وَتَرَى الشَّوَارِي يَسْجُدُونَ لَهَا
فَتَلِكَ شَيْءُ الْمَالِكِيَةِ إِذْ
وَمَضَى بِهِمْ شَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ
ثَبَّتَتْ مَرَّاسِيَهَا فَمَا تَجْرِي (٤٦)
نَزَعَتْ رَبَاعِيَتَاهُ لِلصَّبْرِ (٤٧)
ظَمَانٌ مُلْتَهَبٌ مِنَ الْفَقْرِ (٤٨)
أَوْ أَسْتَفِيدَ رَغِيْبَةً الدَّهْرِ (٤٩)
وَشَرِيكُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَدْرِي (٥٠)
صَدَقِيَّةٌ كَمُضِيَّةِ الْجَمْرِ (٥١)
وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي (٥٢)
وَيَضُمُّهَا بِيَدَيْهِ لِلنَّحْرِ (٥٣)
طَلَعَتْ بِيَهْجَتِهَا مِنَ الْخَدْرِ (٥٤)

- (٤٦) المراسي : جمع مرساة ، وهي آلة ترسي بها السفن . التهلكة :
الخطر والهلاك .
(٤٧) أنصب : رمى بنفسه في البحر ، وغاص لخراج الدر . الأسقف :
الطويل في انحناء . لبد : متلبد الشعر . الرباعيتان : سنان . ونزعت
للصبر : خلعت ليشند احتماله .
(٤٨) في خزانة الأدب أشفى ، والتصحيح من المخصص لابن سيده ١ :
١٥٠ . الأشفى : الذي اختلفت نبتة أسنانه بالطول والقصر ، والدخول
والخروج . وانظر الفوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة ،
لعبد الله يوسف الغنيم ص : ٩ .
(٤٩) الرغبة : العطاء الكثير . أي ان أباه هلك في حب هذه الدرة ، أو في
تحصيلها ، فقال هذا الفائن : أتبع أبي في الهلاك ، أو أستفيد
مالا كثيرا .
(٥٠) نصف : انتصف . الماء غامره : مبتدا وخبر ، والجملة في محل نصب
حال ، وواو الحال محذوفة ، والتقدير : والماء غامره .
(٥١) منيته : ما يتمناه . صدقية : حال من الضمير المجرور في بها .
(٥٢) يمنعا : يرفض بيع الدرة . ألا تشري : ألا تباع .
(٥٣) الشواري : جمع شار ، وهو المشتري .
(٥٤) طلعت : ظهرت . الخدر : البيت .